شكراً يا رب

حزَنتْ في غيرِ مواسمها

روحي واشتبكَ المظهَرْ

والكفُّ الأيمنُ لا يدري

مَنْ صافحَ صاحبَهُ الأيسَرْ

وَغَدتْ آمالي مُبهمَةً

وزماني دولابُ يفترْ

أسناني صارتْ موجعَةً

بلساني أخذَتْ تتعثَرْ

والرمشُ تساقطَ مِنْ جفني

والدمعُ غزيرٌ في المحجَرْ

قدمي قد كانت تسبقني

والآنَ بخطوتها تعثرْ

لا أدري إنْ كانَ نكيراً

أَوهمَني أمْ هذا منكرْ

فأنا مُذْ أنْ كنتُ صغيراً

رافقني شيطانٌ أغبَرْ

الشيبُ غزاني فتمادى

وغدى في شعري يتبخترْ

والظهرُ كجسرٍ أتعَبهُ

سيرُ العرباتِ المتكرّرْ

والعينُ أضاءتْ فانطفئتْ

والدمعُ بحزنٍ يتقطّرْ

شكراً يا ربّ أردّدُها

لعطائِكَ لي خيراً أوْ شَرْ

حمداً يا ربُّ على مرضي

ولحزني يا ربُّ تُشكرْ

سامحني لازلتُ طَريّاً

لبكاءِ الوردةِ أَتأثّرْ

قدْ كانت روحي مولعةٌ

لا يكبتُها بردٌ أوْ حَرْ

يا نازعَ روحي مِنْ جسدي

وسَتحييها يومَ المحشَرْ

يا مَنْ أعطيتَ بلا عسْفٍ

للمالِكِ تعطي والمضطرْ

يا مِنْ صوَّرتَ فأبدَعتَ

وجمالك يا ربّي أكثرْ

...